مرثاة

العلامة فقيد العلم والادب الفريق أمين باشا المعلوف

لحق اليومَ بالرفاق أمينُ كيف يسلو هذا الفؤاد الحزينُ
يا أليفي من الصبا هل تركت أفـراحنا الذاهبات إلاّ الشجون
أين جولاتنا وأين الدعابات وأين الهوى وأين الفتون ؟
أين تلك الآمال رغبٌ الدراسات وفيها الحجى وفيها الجنون ؟
رام كلٌّ منا مراماً من العيـش اذا شطّ قرّبته الظنون

***

لست أنسى وقد أُجيز لك الطـبُّ وزانت لك المنى ما تزينُ
يوم وافيتني وتوشك أن تبـدوَ في وجهك النضير غضون
ما الذي جدَّ يا أمين لقد أزمعتَ أمراً مراسه لا يهون
قلتُ هذا تمنّي سألحق بالجيش فإمّا العلى وإما المنون
قلتُ يا صاحبي أتقحم بِيداً تتلظى والحرب فيها زبون ؟
قلتَ إني خلقت للسعي في الأر ض وما بي الى السكون سكون

***

ونهجتَ النهج الذي اختـرتَ لا تثنيك عنه أخطاره والشجون
فتمنطقت بالسلاح ولكن لا لما تطيع السلاح القُيون
رحت تأسو جرحى وتشفي مراضاً تتراءى الرزايا بهم والحزون
وتوفيهم الردى وتريهم معجزات الانقاذ كيف تكون

***

بعد حرب السودان والعود منه جدَّ شأنٌ هانت لديه الشؤون
جلجلت دعوة العروبة فهمّت لها من بني ابنها حنين
وتنادى حماتهـا وتلاقى في السرايا من بالوفاء يدين